

# أخبار الساعة



نشرة إخبارية يومية تصدر عن

**مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**

الأخبار والتقارير المنشورة لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الأحد ٢٩ مايو ٢٠٠٥ - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٠٥٣

### لماذا فشلت مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي؟

فشل مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي الذي عقد مؤخرا في نيويورك في الاتفاق على تعديل بنود المعاهدة حتى يمكنها التوافق مع المتغيرات الجديدة والخطيرة في مجال الانتشار النووي حول العالم، يشير إلى وجود خلل كبير في أسلوب التعاون الدولي في مواجهة التحديات المشتركة التي تهدد أمن وسلام البشرية. فقد جاء فشل المؤتمر بينما تطل مشكلة الانتشار النووي برأسها بقوة وتفرض نفسها على أجندة السياسة والأمن والعلاقات الدولية كإحدى المشكلات الكبيرة المسببة لعدم الاستقرار في العالم والمهددة بتفجير الكثير من الصراعات والنزاعات، خاصة في ظل وجود العديد من الدول النووية غير المنضمة إلى معاهدة حظر الانتشار النووي والبعض الآخر الذي انسحب منها، فضلا عن الطموحات التي تراود الكثير من الدول في امتلاك الأسلحة النووية والتحذيرات من وصول مثل هذه الأسلحة الفتاكة إلى أيدي الجماعات الإرهابية في ظل وجود ما يسمى بالسوق السوداء الدولية لبيع التكنولوجيا الخاصة بهذه الأسلحة على نحو ما كشفت عنه قضية عالم الأسلحة الباكستاني عبدالقدير خان منذ فترة، حتى أن خبراء الأمن يشيرون إلى أن مخاطر التعرض لهجوم نووي لم تكن أكبر مما هي عليه الآن.

كما يجيء فشل المؤتمر في الوقت الذي يوجد فيه اتفاق دولي عام على ضرورة مراجعة معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية باعتبار أن هذه المراجعة هي حجر الأساس في أي مواجهة فاعلة لمشكلة الانتشار النووي، وقد وجّهت العديد من الدعوات بالفعل في هذا الخصوص خلال الفترة الماضية من الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وبعض القوى الكبرى. فقد مضى على الاتفاقية خمسة وثلاثون عاما منذ أن دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٧٠ وثمة اعتراف دولي بوجود الكثير من الثغرات فيها يتم استغلالها والتلاعب بها من قبل بعض القوى الطامحة إلى امتلاك السلاح النووي. إن أسباب فشل هذا المؤتمر تترجم أسباب التعثر في مواجهة خطر الانتشار النووي على الرغم من الجدل الكبير الذي تحظى به هذه القضية والجهود الواسعة التي يتم بذلها في إطارها على أكثر من مستوى، ولا بد أن يكون هذا الفشل محطة مهمة لمراجعة كل هذه الجهود من قبل الأطراف المعنية والوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما لا بد أن يكون إنذارا للجميع بأن العالم يمضي في طريق وعر سيفضي إلى نتائج كارثية.

وعليه فإن من أهم أسباب فشل هذا المؤتمر غلبة اعتبارات السياسة على اعتبارات الأمن الدولي، والتعامل مع قضية الانتشار النووي بشكل انتقائي خاصة في منطقة الشرق الأوسط، ولعل إسرائيل هي مثال بارز على هذه الانتقائية، وفشل الدول النووية الكبرى المعترف بها رسميا في الوفاء بالتزاماتها وفقا لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وهي عدم إنتاج أسلحة جديدة والتخلص من الترسنات الموجودة لديها تدريجيا، وعدم امتلاك الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأدوات الجبرية التي تستطيع من خلالها منع الدول المختلفة من امتلاك الأسلحة المحظورة فضلا عن محاولات تهميش الوكالة والتقليل من دورها.

### \* الافتتاحية



### \* قضايا الساعة



### \* أهم الأحداث



### \* تقارير وتحليلات

- ١ ..... المللون يستعدون نهاية قريبة للحرب في العراق
- ٢ ..... أبرز ملامح النتائج المحتملة للانتخابات اللبنانية
- ٣ ..... قراءة لنتائج زيارة الرئيس الفلسطيني إلى الولايات المتحدة
- ٤ ..... كيف يمكن للولايات المتحدة أن توفق بين دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط وظهور المجموعات الإسلامية؟
- ٥ ..... روسيا وإيران تتلقيان ضربة اقتصادية بعد افتتاح خط أنابيب نفط
- ٦ ..... باكور - جيهان
- ٧ ..... خط باكو - جيهان وأثره في سوق النفط العالمية
- ٨ ..... الموافقة على الدستور الأوروبي مرهونة بالانتعاش الاقتصادي
- ٩ ..... «الإيكونوميست»: الرئيس الباكستاني يستعد لولاية رئاسية ثانية
- ١٠ ..... \* أخبار الساعة حول العالم
- ١١ ..... طهران
- ١٢ ..... إسلام آباد
- ١٣ ..... باريس
- ١٤ ..... لندن
- ١٥ ..... \* حركة أسعار المعادن والأسهم والعملات الرئيسية
- ١٦ ..... \* بيانات أساسية: بيانات إحصائية عن كميات التصدير والاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في العالم



### \* حركة أسعار المعادن والأسهم والعملات



### \* بيانات أساسية:

- ١٦ ..... بيانات إحصائية عن كميات التصدير والاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في العالم

ملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000

Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525 - 6423060



## الإمارات اليوم

### «حالات طوارئ» تعليمية

بمجرد أن نقترّب من موعد امتحانات الثانوية العامة، تملئ الصحف بتحقيقات وأخبار حول ما تصفه بـ «حالة الطوارئ» في المنازل وداخل العائلات التي «يخوض» أحد أبنائها أو بناتها «معركة» -عفوًا- امتحانات الثانوية العامة! أما البرامج التلفزيونية فتتبرع بتقديم الوصفات حول أساليب التعامل النفسي مع طالب الثانوية العامة وخطط «نزع التوتر» في المنزل قبيل الامتحانات، وهناك برامج تستفيض في شرح «نفسية» طالب الثانوية العامة وكأننا نتحدث عن كائن مقبل من عالم آخر يتطلب معاملة استثنائية! قد يرى البعض أن حالة الشجن النفسي هذه حقيقة واقعة وليست من وحي الخيال الإعلامي. صحيح أن الإعلام قد يكون مسؤولاً عن «النفخ» في هذه الهالة وإيجاد مناخ عام يسمح بتضخم المخاوف وتحويل شهادة الثانوية العامة إلى «كابوس تعليمي» يفرع العائلات، ولكن النظام التعليمي هو المسؤول الحقيقي عن تكريس هذه الحالة من الفرع المجتمعي في ظل جعل هذه الشهادة تتحكم في مستقبل الأبناء. فالنظام التعليمي القائم على الحفظ والحشو والتلقين يسهم في ربط مصير الطالب أو الطالبة بمقدرته على اجتياز معركة أيام الامتحانات بأقل خسائر ممكنة مع تجاهل المهارات البشرية الأخرى التي باتت عنصراً محورياً في الأنظمة التعليمية المتقدمة التي تركز على تنمية عقلية البحث والتفكير وتطوير الذكاء الفردي وتفجير الطاقات الإبداعية لدى الطلاب والطالبات، من أجل اكتشاف الفروقات الفردية وبالتالي توجيه هذه الطاقات الشابة إلى مجالات الدراسة العليا التي تتناسب مع قدراتهم الحقيقية وبما يوفر للدول بالنهاية مخزوناً استراتيجياً بشرياً متنوعاً وقادراً على العطاء والإبداع في مختلف المجالات والميادين. أحد الأسباب المهمة أيضاً التي تسهم في فرز هكذا أجواء تتمثل في الثقافة المجتمعية السائدة، التي تقسم التعليم العالي إلى مستويات طبقية وتعامل المنتهين بالكليات والمعاهد العليا وخريجها من خلال هذه التقسيمات «النفسية» التي لا تتطابق بالضرورة مع احتياجات سوق العمل وتجاهاته، ولكنها تعبر بالأساس عن قناعات ثقافية متجذرة تحتاج إلى جهود مكثفة لتعديلها. والأمر لا يقتصر على ذلك بل هذه الرؤى المقبولة أو سابقة التجهيز تنسحب على نظرة المجتمع إلى الطالب أو الطالبة من خلال «مجموع الثانوية العامة» وأحياناً تظل القناعة التي تبلورت نتيجة لذلك تطارده وتلاحقه في مختلف المراحل العمرية حتى لو حقق تفوقاً وتميزاً في الحياة العملية! ومع كل ذلك، هناك شواهد تبعث على التفاؤل، إذ إننا على مشارف تغييرات وتحولات مهمة في مسيرة التعليم ستزول معها أجواء «الطوارئ» التعليمية، وسيزول مع هذه التحولات الكثير من الأشياء غير المبررة التي ارتبطت بالنظام التعليمي وأسهمت في إخفاقاته وعثراته من حيث المردود والأداء، فمن الصعب أن تعيش البيوت «حالة طوارئ» فعلية، ومن الصعب النظر إلى التعليم من خلال هذه الأجواء.

## العالم اليوم

### لماذا وافقت منظمة التجارة العالمية على فتح مفاوضات الانضمام مع إيران؟

بعد إحدى وعشرين محاولة فاشلة لظهران، وافقت منظمة التجارة العالمية يوم الخميس الماضي على فتح باب المفاوضات لانضمام إيران إلى المنظمة. ويأتي هذا القرار من قبل منظمة التجارة العالمية بعد أن رفعت الولايات المتحدة اعتراضاتها على انضمام إيران على مدى السنوات الماضية. وعلى الرغم من أن هذا لا يعني أن إيران سوف تنضم إلى منظمة التجارة العالمية قريباً حيث تشير التقارير إلى أن المفاوضات ربما تستغرق أربع أو خمس سنوات، فإن قرار منظمة التجارة في هذا الخصوص يعد تطوراً مهماً له علاقته المباشرة بأزمة البرنامج النووي الإيراني والمفاوضات بشأنها بين إيران من جانب ودول الترويكا الأوروبية، فرنسا وألمانيا وبريطانيا، من جانب آخر. فقد كان انضمام إيران إلى منظمة التجارة العالمية أحد المحفزات الاقتصادية التي تم طرحها خلال الفترة الماضية لدفعها إلى التخلي عن برنامجها النووي المثير للمشكلات مع الولايات المتحدة وأوروبا، إضافة إلى ذلك فإن قرار منظمة التجارة يأتي بعد فترة قصيرة من انتهاء الاجتماع الذي عقد بين إيران وأوروبا حول البرنامج النووي الإيراني والذي انتهى بالاتفاق على استمرار إيران في تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم إلى نهاية يوليو المقبل، أي بعد الانتخابات الرئاسية، وأن يبحث الطرفان الإيراني والأوروبي خلال هذه الفترة عن مقترحات جديدة لتسوية الخلافات حول هذه القضية. وكانت إيران قد نفت خلال الفترة الماضية تقديم أي حوافز مغرية لها للتخلي عن برنامجها النووي مشيرة إلى أن كل ما قيل لها هو مجرد وعود لم تر النور ولم يتم تحقيق أي منها، ولهذا فإنه يمكن النظر إلى قرار منظمة التجارة العالمية الذي اتخذ مؤخراً بشأن فتح مفاوضات الانضمام معها، على أنه بادرة حسن نية من قبل الولايات المتحدة وأوروبا ورسالة إلى إيران مفادها أن ثمة جدية في طرح الحوافز الاقتصادية وأن الأمر ليس مجرد وعود أو محاولات لخلخلة الموقف الإيراني فيما يخص أزمة البرنامج النووي، ويبدو أن الرسالة قد وصلت إلى الجانب الإيراني بالفعل، حيث أعلنت إيران أن قرار منظمة التجارة يعتبر «خطوة إيجابية» تجاهها، إلا أن وزير الخارجية كمال خرازي أصر على أن إيران مستمرة في التمسك بحقوقها في تخصيب اليورانيوم وأنه لا يحق لأي أحد أن ينزع هذا الحق منها. وعلى الرغم من تصريحات خرازي فإن البعض ينظر إليها على أنها محاولة إيرانية للحصول على المزيد من المكاسب مقابل تقديم بعض التنازلات فيما يتعلق ببرنامجها النووي. وينظر بعض المراقبين إلى قرار منظمة التجارة العالمية الأخير على أنه بادرة أمريكية إيجابية تجاه الرئيس المقبل لإيران والذي من المتوقع أن يكون، هاشمي رفسنجاني، وفقاً للكثير من استطلاعات الرأي التي أجريت على الساحة الإيرانية مؤخراً، وهو الذي دعا منذ فترة الولايات المتحدة إلى تحسين علاقاتها مع بلاده.



استثناء الولايات المتحدة:

### تجاوز الخلاف الخليجي حول الاتفاقيات التجارية الثنائية

اختتم قادة دول مجلس التعاون الخليجي قمتهم التشاورية أمس. وكشف الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية السعودي، أن دول مجلس التعاون الخليجي تجاوزت الخلاف حول إبرام اتفاقيات ثنائية لإقامة منطقة تجارة حرة، مشيراً إلى أنه تمت الموافقة بين دول الخليج على استثناء الولايات المتحدة من الاتفاقيات الثنائية التي تبرم معها إقامة منطقة تجارة حرة، وذلك لمنع تفويض الكيان الخليجي والتكامل الاقتصادي بينها.



### الانتخابات اللبنانية اليوم

يتوجه الناخبون اللبنانيون اليوم إلى صناديق الاقتراع في بيروت للإدلاء بأصواتهم، في أول انتخابات تشريعية يشهدها لبنان بعد انسحاب القوات السورية، وسط توقعات بحصول لائحة سعد الدين الحريري على أغلبية الأصوات. وتعهدت الحكومة اللبنانية بعقد انتخابات «حرة ونزيهة» واتخاذ الترتيبات اللازمة لضمان نزاهة الانتخابات النيابية التي تجرى على أربعة مراحل. وتتولى وزارة الداخلية اللبنانية تنظيم الانتخابات التي يحضرها أكثر من مائة مراقب من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.



### باكستان: سحقنا شبكة «القاعدة»

سحقت القوات الباكستانية شبكات للمسلحين المتطرفين في منطقة وزيرستان الجنوبية القبلية قرب الحدود الأفغانية، حسبما أفاد مسؤول رفيع. وقال الميجور جنرال، نياز خٹاک، إن مقاتلي «القاعدة» إما قتلوا أو اعتقلوا أو هربوا شمالاً. وأضاف أنه لم ير أي أثر لزعيم التنظيم، أسامة بن لادن، خلال العملية الطويلة. ويركز الجنود الآن على تطوير البنى التحتية وتأمين المنشآت الطبية والدراسية، حسبما قال خٹاک. كما أكد أن قواته تمكنت من قتل ٣٠٦ من المقاتلين واعتقال ٧٠٠ آخرين.

### رئيس الدولة يعود إلى أرض الوطن

#### بعد مشاركته في القمة التشاورية

عاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، بسلامة الله وحفظه، إلى أرض الوطن مساء أمس، بعد أن رأس وفد دولة الإمارات في اجتماعات الدورة السابعة للقمة التشاورية لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون التي اختتمت مساء أمس في الرياض. وكان في استقبال صاحب السمو رئيس الدولة، الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.



### الرياض: وضع الملك فهد مستقر بعد فحوصات مطمئة

استقر الوضع الصحي لخادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، بعد أن أجريت له فحوصات طبية في مستشفى الملك فيصل بالرياض، التي دخلها أول من أمس، حسبما أكد مسؤولون سعوديون. وأكد الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، أن وضع الملك فهد بن عبدالعزيز الصحي «مستقر» بعد أن أجريت له فحوصات طبية «تجعلنا مطمئنين». وقال سعود الفيصل، خلال مؤتمر صحفي، إن «وضعه مستقر.. ونتائج الفحوصات الطبية تجعلنا مطمئنين».



### إيران: مجلس صيانة الدستور يقرّ قانوناً

#### يلزم الحكومة إنتاج الوقود النووي

أقر مجلس صيانة الدستور الإيراني، قانوناً يلزم الحكومة تطوير دورة الوقود النووي. ويدعو القانون الذي أصبح نافذاً بعد إقرار مجلس صيانة الدستور له أمس، الحكومة إلى «العمل على الحصول على التكنولوجيا النووية، بما في ذلك توفير دورة الوقود لتوليد ٢٠ ألف ميغاوات من الكهرباء». ونقلت «وكالة الأنباء الإيرانية» عن المتحدث باسم المجلس، أن مجلس صيانة الدستور «درس الأسبوع الماضي قوانين عديدة لم تعتبر مناقضة للدستور».





### المحللون يستبعدون نهاية قريبة للحرب في العراق

يؤكد محللون استمرار الحرب في العراق على المديين المتوسط والبعيد بسبب عوامل عدة أهمها قوة المتمردين، مع قلة القوات الأمريكية وعدم كفاية تسليحها، بالإضافة إلى سوء إدارة الحرب منذ بدايتها.

ذكر جوان كول، أستاذ التاريخ بجامعة ميشيغان، في موقعه على شبكة الإنترنت أنه لا يبدو في الأفق ما يشير إلى مقدرة الجيش الأمريكي على إلحاق الهزيمة بالمتطرفين من أهل السنة في العراق قريبا لأسباب عديدة منها:

**\* أولا:** أن حركة التمرد تحظى بتأييد شعبي واسع داخل مناطق العرب السنة العراقية التي قد يصل تعداد سكانها إلى أربعة ملايين نسمة. كما أن التضاريس الجغرافية والطبوغرافية تؤمن لأفراد الحركة ملاذا آمنا لشن حرب تقليدية. والتاريخ يقول إن أي حركة تمرد يمكن أن يكتب لها النجاح إذا حظيت بتأييد أكثر من ٤٠٪ من السكان المحليين، فما بالنا إذا تجاوزت نسبة التأييد ٨٠٪؟

**\* ثانيا:** أن الحركة لا تنقصها الخبرة المعرفية بالخطط العسكرية والاستخباراتية. فهي قادرة على توفير مستودعات سرية لتخزين الأسلحة والذخيرة، ولديها دراية قوية بالاستراتيجيات والتكتيكات العسكرية التي تجيد استثمارها. كما لا ينقصها التمويل الجيد. ولا ننسى أيضا دراية عناصر الحركة الكاملة بزعماء القبائل والعشائر والتضاريس الجغرافية والأحياء السكنية ومعرفة اللغة العربية بالطبع فضلا عن كونهم مسلمين، ما يكسبهم تعاطف الآخرين.

**\* ثالثا:** أن الحركة تلقى دعما تكتيكيا من جانب الجهاديين الأجانب. ورغم قلة عدد هؤلاء الجهاديين فإنهم على استعداد دائم لتنفيذ أي عمليات مهما كانت درجة خطورتها، بل وتنفيذ عمليات انتحارية أيضا.

**\* رابعا:** في المقابل، نجد أن عدد القوات الأمريكية أقل مما يجب للتصدي لعمليات الحركة. فليس هناك سوى ٧٠ ألف مقاتل، أي أقل مما يكفي للتفوق على المتمردين. وهذا يجبرنا إلى نقطة مهمة أخرى تتعلق بالتكتيكات العسكرية. فحتى إذا نجحت القوات الأمريكية في الرد على عمليات المقاومة نجد أن هذه العمليات تلقى استياء المزيد والمزيد من العرب السنة. فالفلوجة ظلت مدينة هادئة إلى أن فتحت القوات الأمريكية النار على متظاهرين تجمهروا ضد مركزة القوات داخل إحدى المدارس. وإلى الآن لم تنجح قواتنا في تحقيق الغلبة على المتمردين، وربما استغرق الأمر من ثلاث إلى خمس سنوات على الأقل قبل أن تنجح القوات في تنفيذ مهامها (إذا حدث).

**\* خامسا:** أن العملية السياسية في العراق كانت كارثية بكل المقاييس. فالأمريكيون كانوا حريصين على تأكيد عنصر الإثنية في اختيار المسؤولين، لتعمق بذلك الإحساس الجروح العرقية التي أخذت تتسع يوما بعد يوم.

**\* سادسا:** سوء الأداء من جانب الإدارة الأمريكية، ممثلة في جورج بوش ودونالد رامسفيلد وبول وولفويتز ودوجلاس فيث، الذين انقلبت محاولتهم استعراض القوة الأمريكية إلى دليل على الضعف الأمريكي في مواجهة حرب عصابات. ولو عمدت واشنطن إلى خفض القوات بسرعة أكبر من اللازم فقد تكون تلك شهادة وفاة النظام السياسي الجديد.

**\* سابعا:** الخلاصة هي أن الولايات المتحدة تجد نفسها متورطة في العراق على المستويين المتوسط والبعيد. فمن المحتمل أن تستمر حرب العصابات إلى ما بين ١٠-١٥ عاما. وللأسف لا يوجد مخرج سريع من هذا الموقف إذا ما وضعنا في الاعتبار مقدرة المتمردين، عسكريا ومعرفيا وكيميا أيضا، والتأييد الذي يحظون به، معنويا وسياسيا وماديا، إلى جانب قلة عدد القوات الأمريكية وعدم كفاية تسليحها.





### أبرز ملامح النتائج المحتملة للانتخابات اللبنانية

**السؤال الذي يراود غالبية المحللين بشأن أول انتخابات لبنانية منذ رفعت سوريا قبضتها عن البلاد هو، هل باستطاعة اللبنانيين أن يختاروا قاداتهم على أساس جدارتهم بدلا من انتماءاتهم الدينية؟**

ليس الآن، هو مختصر إجابة مجلة «الإيكونوميست» في تقرير نشرته في عددها الأخير حول النتائج المحتملة التي ستفضي إليها الانتخابات في لبنان والتي تبدأ اليوم (الأحد). وتقول المجلة إنه حتى الشهر الماضي كان لسوريا الكثير من التأثير والنفوذ داخل لبنان. أما الآن فإن العديد من الأوراق السورية قد تم سحبها من الطاولة بفضل المزيد من قوة الإرادة الشعبية والضغط الخارجي. ومع ذلك فإنه وبالنسبة إلى العديد من اللبنانيين فإن الجزء الأكبر من اللعبة السياسية لا يزال مسدودا، ربما ليس من قبل سوريا ولكن من خلال عقبات الطائفية.

وترى المجلة أن الانتخابات قد تعود بمكاسب كبيرة على ما أصبح اللبنانيون يسمونه بـ «المعارضة». فالغضب الشعبي ضد مؤسسة يرجع الفضل في تماسكها واستمرارها منذ نهاية الحرب الأهلية قبل ١٥ عاما إلى القوة السورية لا يزال متأججا منذ اندلاعه علنا في أعقاب اغتيال رفيق الحريري في فبراير الماضي. فقد نجحت المظاهرات الشعبية العارمة في إسقاط الحكومة وفي استقالة رؤساء الأجهزة الأمنية المكروهين. وتمضي «الإيكونوميست» إلى القول إن من المتوقع على نطاق واسع بأنه وعندما تنتهي الجولات الأربع الأخيرة من التصويت خلال شهر فإن المعارضة تكون قد كسبت ما يصل إلى ٨٠ مقعدا من مجموع مقاعد البرلمان الـ ١٢٨ مقعدا. فخوفا من الهزيمة المذلة، اختار البعض من أكثر الموالين لسوريا عدم خوض الانتخابات. وهناك مرشحون آخرون قد تم إسقاطهم من قوائم المجموعات السياسية التي لم تعد تريد أن تبدي علاقات ودية مع سوريا من خلال وجود هؤلاء المرشحين. كما أن بعض الأحزاب التي واجهت في السابق المضايقات التي شجعتها سوريا، مثل «القوات اللبنانية» التي بدأت باعتبارها ميليشيات مسيحية، قد وجدت الفرصة للدخول في المعركة السياسية بعد فترة غياب طويلة. وأحد أبرز المنافسين هو، ميشيل عون، قائد الجيش السابق الذي خسر محاولته لإخراج سوريا من لبنان أثناء الحرب الأهلية والذي عاد إلى البلاد بعد ١٥ عاما قضاها في المنفى.

غير أن المشكلات لا تزال قائمة. فمع ذهاب سوريا وتراجع حلفائها المحليين، لم يعد هناك أمام المعارضة شيء تعارضه ليوحدتها. فالتصدعات الطائفية التي طالما أفسدت السياسة اللبنانية قد عادت إلى الظهور. وليس هناك ما يثير الدهشة في ذلك خصوصا أن الانتخابات اللبنانية تجري على أساس نظام المحاصصة الذي يتم بموجبه تخصيص مقاعد لكل طائفة. ويشتكي المسلمون من أن المسيحيين يتم منحهم نصف المقاعد رغم أنهم يشكلون أقل من ٤٠٪ من السكان. ويرد المسيحيون على ذلك بالقول إن الطريقة التي يتم من خلالها تقسيم البلاد إلى ١٤ دائرة انتخابية تخفف من أصواتهم. وبما أن غالبية المقاعد المسيحية تقع في مناطق ذات أغلبية مسلمة، فإن المسلمين في واقع الأمر هم من ينتخب أعضاء البرلمان المسيحيين. المشكلة الأخرى تتمثل في أنه وبسبب ميل المصوتين إلى دعم قائمة من المرشحين في دوائرهم، بدلا من أفراد، فإن قوة الاختيار تذهب إلى القادة السياسيين الذين ينجحون في إقامة التحالفات وإعداد القوائم بقدر ما تذهب إلى المصوتين أنفسهم. ففي بيروت، حيث سيبدأ التصويت، تم الفوز بتسعة مقاعد من مجموع ١٩ مقعدا حتى قبل البدء بالانتخابات. فقد رأى بعض المنافسين المحتملين أنه من غير المجدي منافسة القائمة التي يدعمها سعد الحريري، الذي لم يرث ثروة والده الهائلة وولاء الكثير من المسلمين السنة فحسب بل و«شهادة» والده وشعبيته.





### قراءة لنتائج زيارة الرئيس الفلسطيني إلى الولايات المتحدة

حقق أبو مازن نتائج إيجابية كبيرة خلال زيارته إلى واشنطن، ولكن أهم هذه النتائج هي أنه قد فك العزلة التي نجحت إسرائيل في فرضها على القيادة الفلسطينية لسنوات طويلة على الساحة الأمريكية، وهذا ما أزعج اليمين الإسرائيلي المتشدد أكثر مما أزعجته المواقف السياسية التي عبر عنها الرئيس بوش خلال الزيارة.

على الرغم من أن الكثير من المراقبين لم يتوقعوا نتائج كبيرة لزيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأولى إلى الولايات المتحدة منذ أن تولى الحكم، فإن المواقف التي عبر عنها الرئيس الأمريكي خلال الزيارة قد خالفت هذه التوقعات بشكل كبير حتى أن التيار اليميني المتشدد في إسرائيل قد أعرب عن غضبه تجاهها. ولعل أهم ما حققه أبو مازن في واشنطن هو تأكيد الإدارة الأمريكية على لسان الرئيس بوش بأنه يجب عدم فرض الأمر الواقع على الأرض وترك الأمور كلها للتفاوض بين الطرفين، كما أن بوش لم يشير إلى تعهداته السابقة لشارون والخاصة بحدود الدولة وقضيتي الاستيطان واللاجئين، وأشار إلى ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط ما قبل الثامن والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٠٠ تاريخ اندلاع انتفاضة الأقصى، إضافة إلى تأكيده ضرورة الاتصال بين الضفة الغربية وغزة، وإشادته بالجهود التي يقوم بها الرئيس الفلسطيني من أجل السلام وضبط الأمن في الأراضي الفلسطينية. وعلى الرغم من أن بوش قد شدد على أن حركة حماس هي حركة إرهابية فإنه لم يعارض مشاركتها في الانتخابات التشريعية المقبلة.

وكانت إسرائيل قد شنت حملة دبلوماسية قبل زيارة أبو مازن لهدف إفشالها، مشيرة إلى أنه لم يتم بما يجب لمنع الهجمات على إسرائيل ونزع سلاح الفصائل الفلسطينية المسلحة، كما أطلقت تحذيرات من النجاحات السياسية التي حققتها حماس في الانتخابات البلدية والخوف من إقامة ما سماه البعض في إسرائيل دولة حماس في غزة بل والدعوة إلى تأجيل الانسحاب من غزة لستة أشهر مقبلة حتى لا يخدم هذا الانسحاب حماس في الانتخابات التشريعية، إضافة إلى ذلك فقد سافر رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون إلى الولايات المتحدة قبل زيارة الرئيس الفلسطيني في زيارة خاصة استهدفت حشد اللوبي اليهودي الأمريكي المؤيد لإسرائيل من أجل دعمها خلال زيارة أبو مازن.

وقد اتخذ اليمين الإسرائيلي المتطرف تصريحات الرئيس الأمريكي خلال استقباله لنظيره الفلسطيني في البيت الأبيض مبررا للهجوم على شارون، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة قد أخلت بتعهداتها السابقة لإسرائيل وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد فشل في المحافظة على النجاحات السياسية التي حققتها إسرائيل في الغرب خلال السنوات الماضية وأهمها عزل القيادة الفلسطينية عن العالم. وهذا دفع معسكر شارون إلى الدفاع عنه مشيرا إلى أن ما قاله الرئيس بوش يدخل في باب المجاملة لأبو مازن أكثر منه في باب الالتزام السياسي، كما أن بوش لم يوافق على الانتقال إلى التسوية النهائية بعد الانتهاء من خطة الانسحاب من غزة ورهن ذلك بالقضاء على الإرهاب. إن ما أزعج اليمين الإسرائيلي في الحقيقة ليس المواقف التي عبر عنها بوش، حيث يستطيع اللوبي اليهودي الضغط لتفريغها من مضمونها كما أنها ليست الأولى من هذا النوع على مدى السنوات الماضية، ولكن ما أزعجه فعلا هو وجود قيادة فلسطينية تحظى بالقبول في واشنطن والغرب بعد سنوات من العزلة التي كانت مفروضة على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والتي استطاعت خلالها إسرائيل أن تحقق إنجازات سياسية كبيرة. فضلا عما سبق فإن اليمين الإسرائيلي يريد تطابقا كاملا في موقف الولايات المتحدة مع إسرائيل، وهذا أمر غير موجود في العلاقات بين الدول مهما كانت درجة تحالفها وصدقتها.





### كيف يمكن للولايات المتحدة أن توفق بين دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط وظهور المجموعات الإسلامية؟

تجد الولايات المتحدة يوماً بعد يوم نفسها مجبرة على مواجهة حقيقة صعبة تتمثل في أن المجموعات الإسلامية، المعتدلة منها والمتشددة، أصبحت المستفيدة الأكبر من سياستها في دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط.

لدى المسؤولين الأمريكيين مجموعة من التعبيرات البراقة التي تصف التطورات الديمقراطية الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط والتي يزعمون بأن لهم الفضل في حدوثها. ففي الأسبوع الماضي وحده أشار أمريكيون على مستوى رفيع إلى أن العالم العربي يعيش «ربيعاً من الأمل» ويمر في فترة «تحول» ويشهد «لحظة مهمة من الأحداث الكبيرة». وفي منطقة حيث تعاني الولايات المتحدة مشاعر العداوة العميقة، بات المسؤولون الأمريكيون يواجهون الجمهور العربي بثقة جديدة. فأتثناء اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي الأخير في الأردن، توجهت إليزابيث تشيني، ابنة ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي وزعيم جهود إشاعة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، باللوم إلى الأمين العام للجامعة العربية، عمرو موسى، متهمه إياه بإقحام القضية الفلسطينية لمجرد السعي للفوز بالتصفيق. إذ قالت «علينا أن نتوقف عن استخدام (النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني) كحجة لعدم التعامل مع الإصلاح ومع الديمقراطية».

وترى رولا خلف، محررة شؤون الشرق الأوسط، في صحيفة «فايننشال تايمز» في مقال كتبه بالصحيفة أمس، أن تشيني يمكن أن يكون معها الحق ولو أن كلمتها قوبلت بالاستهجان من قبل الحاضرين، في حين قوبلت كلمة موسى بالتصفيق. غير أنها ترى أيضاً بأن الولايات المتحدة يمكن أن تكون متفائلة بشكل مبالغ فيه. صحيح أن واشنطن قد ساعدت على إطلاق العنان لجدل محتدم بشأن الإصلاح في العديد من الدول العربية، ولكن ما إذا كانت ستستمر في الدفع نحو التغيير السياسي أمر غير مؤكد. ففي الوقت نفسه الذي تحتفل به الولايات المتحدة بالتقدم السياسي، فإنها قد تجد نفسها منذ الآن مجبرة على مواجهة حقيقة غير مريحة، وهي أن المجموعات الإسلامية، المعتدلة منها والمتشددة، يمكن أن تكون المستفيد الأكبر من سياستها. وتجد الولايات المتحدة، وربما وبأسرع مما تصورت، أن عليها أن تقرر ما إذا كانت كانت مستعدة لقبول نتيجة إشاعة الديمقراطية في العالم العربي، بما في ذلك ظهور مجموعات سياسة تعود جذورها إلى الدين تدعى بالإسلامية. فالمكاسب التي حققتها حركة «حماس» الفلسطينية في الانتخابات المحلية التي جرت في الشهر الماضي في الضفة الغربية وقطاع غزة قد أيقظت الهواجس لدى السلطة الفلسطينية وإسرائيل وواشنطن. وبفوزها بأغلبية المقاعد في أكبر الدوائر الانتخابية، منحت «حماس» حركة «فتح» العلمانية سبباً إضافياً للسعي إلى تأجيل الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في يونيو. وقد لا نسمع دعوات من واشنطن لإجراء هذه الانتخابات في موعدها المحدد، على الأقل ليس باللهجة نفسها التي نظرت فيها الولايات المتحدة إلى الانتخابات التشريعية اللبنانية التي تبدأ اليوم (الأحد). ورغم أن «حزب الله» اللبناني الإسلامي يسهم في هذه الانتخابات، فإنه يتوقع لعملية التصويت أن تمنح أغلبية المقاعد البرلمانية إلى المعارضة المناوئة لسوريا، وهي نتيجة ستلقى ترحيباً قوياً من واشنطن. وهناك أيضاً إشارات مقلقة إلى أن حماس الولايات المتحدة للإصلاح السياسي في مصر، حيث إن أكبر جهة معارضة تتمثل في جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة، قد بدأت تتراجع. وتختتم خلف مقالها بالقول، إن إدارة الرئيس بوش حائرة بين رغبتها بدعم الديمقراطية وخوفها الحقيقي من الإسلام السياسي. وترى أن إحدى الوسائل لمعالجة هذه المعضلة تتمثل في الشروع بحوار يبدأ على الأقل مع الجماعات الإسلامية المعتدلة والتي تنبذ العنف.







### الولايات المتحدة تحكم قبضتها على ثروات بحر قزوين

### روسيا وإيران تتلقيان ضربة اقتصادية بعد افتتاح خط أنابيب النفط باكو - جيهان

يبدأ النفط في التدفق من بحر قزوين مباشرة إلى البحر المتوسط للمرة الأولى بعد افتتاح خط أنابيب النفط ويبدأ الخط الذي يبلغ طوله ١٦٠٠ كلم، في أذربيجان ثم يمر عبر جورجيا إلى تركيا حيث ينتهي في ميناء جيهان. وقد استغرق إنشاء الخط أكثر من عشر سنوات، وسيقل النفط من منطقة من أكبر مناطق الطاقة في العالم. وجاء خط الأنابيب الجديد نتيجة جهود دولية مشتركة، وقامت بتشغيله مجموعة من الشركات على رأسها شركة النفط البريطانية العملاقة «بريتش بتروليم» التي تملك ٣٠٪ من أسهمه.

جاء افتتاح خط أنابيب النفط باكو-جيهان عبر الأراضي الجورجية الأربعاء الماضي لينهي صراعا سياسيا دام أكثر من عشر سنوات، وبحضور رؤساء تركيا، نجدت سيزار، وكازاخستان، نور سلطان نزارباييف، وجورجيا، ميخائيل ساكاشفيلي، وأذربيجان، إلهام علييف، بالإضافة لوزير الطاقة الأمريكي صموئيل بودمان الذي وصف افتتاح خط باكو-جيهان انطلاقا من الأراضي الأذربيجانية إلى الأراضي التركية مرورا بجورجيا بأنه سيكون له دور مهم في سياسة الطاقة الدولية، والذي أبدى رضاه عن دور الشركات الأمريكية في بناء هذا الخط، حيث كان الرئيس التركي نجدت سيزار الوحيد بين هؤلاء القادة الذي شارك في حفل بدء ونهاية بناء هذا المشروع، في حين أن الرئيس الجورجي الأسبق شيفرنادزة أطيح به في ثورة مخملية والموت غيب الرئيس الأذربيجاني علييف الأب، كما اغتنم سيزار الفرصة ليشير إلى أن هذا الخط هو أفضل طريق لإيصال طاقه بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، في حين أن الرئيس الجورجي كان أكثر المبتهجين بافتتاح هذا المشروع واصفا ذلك بالنصر الجيوسياسي لأذربيجان وحلفائها والذين من بينهم جورجيا، أما رئيس كازاخستان نزارباييف الذي وصف تصريحه بالتاريخي حين أعلن عن أن أستانا ستندمج إلى هذا المشروع، ومن البديهي أن تغيب روسيا عن هذا الحفل الذي أقيم في العاصمة الأذربيجانية باكو، وبداية ضخ النفط عبر هذا الخط يعني أن دول القوقاز وآسيا الوسطى ينتظرها تغيرات جذية، ويمكن أن تكون ساحة لثورات ملونة جديدة، فكازاخستان وهي على أبواب انتخابات رئاسية في نهاية العام الجاري، وهم قيادتها الوحيد هو إبعاد شبح ثورة ملونة عن أراضيها، وواشنطن التي مولت أكثر من ٧٠٪ في هذا المشروع مهتمة أكثر من غيرها في ضمان الاستقرار لدول المنطقة، حتى لو كلف ذلك تكرار «السيناريو الإنديجاني»، في حين أن مصادر عديدة بدأت تشير إلى الاتفاق العسكري الذي وقع بين باكو وواشنطن في نيسان الماضي خلال زيارة وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد إلى أذربيجان والتي جرى تعميم حولها، حيث تم التوصل النهائي من أجل وجود قوة تدخل سريع أمريكية على الأراضي الأذربيجانية، الأمر الذي يجعلها بداية لإنشاء قوة حماية بحر قزوين التي تدعو إليها واشنطن منذ فترة.

وتجدر الإشارة إلى أن مشروع خط أنابيب النفط باكو-تبليسي-جيهان كان المفضل لدى الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، وهو يحظى بدعم الرئيس الحالي جورج بوش باعتباره مشروعا أساسيا في نقل نفط بحر قزوين إلى الأسواق العالمية بعيدا عن الأراضي الروسية وإيران، وهو أول مشروع بهذه المسافة بين الدول السوفيتية السابقة، وبعيدا عن روسيا التي ظلت تعارضه وتعتبره مشروعا منافسا لفترة طويلة، ويرى بعض المراقبين في آسيا الوسطى أن هذا المشروع سيحول منطقة بحر قزوين إلى منطقة غاية في الاستراتيجية وستكون منطقة القرن الواحد والعشرين الأمر الذي سيضعف من أهمية نفط الخليج العربي، كما يرون أن خط أنابيب باكو-جيهان يبدو بالنسبة إلى دول متعطشة للنفط مثل الولايات المتحدة، هو مصدر استراتيجي غير روسي وغير شرق أوسطي، وخصوصا أن منطقة بحر قزوين تنتج نفطا من النوع عالي الجودة.





### خط باكو - جيهان وأثره في سوق النفط العالمية

ينظر العديد إلى افتتاح خط باكو - جيهان لنقل نفط بحر قزوين إلى الأسواق الأوروبية، باعتباره دليلاً على تحول شركات النفط العالمية الكبرى إلى المشروعات المكلفة والمعقدة من أجل الحصول على احتياطات نفطية جديدة.

افتتح يوم الأربعاء الماضي رمزيا خط أنابيب باكو - جيهان البالغ طوله ١١٠٠ كيلومتر والمقدر كلفته بنحو ٣,٦ مليار دولار والمخصص لنقل النفط الخام من بحر قزوين إلى البحر المتوسط. وهذا الخط، الذي يمر عبر تبليسي في جورجيا والذي تم إنشاؤه من قبل كونسورتيوم من شركات النفط العالمية بقيادة «بي بي» البريطانية، مخصص خلال السنوات القليلة الأولى من إنشائه لنقل كمية تصل إلى ٤٠٠ ألف برميل يوميا من الخام المنتج في حقل بحري في المياه الإقليمية التابعة إلى أذربيجان وعبر جورجيا إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط. ومع أن سعة الخط القصوى، التي تبلغ مليون برميل يوميا أو ما يزيد قليلا على ١٪ من إجمالي الطلب العالمي، ليست بكافية، حسب اعتقاد العديد من المحللين، للحد من الارتفاع الحالي في أسعار النفط العالمية، إلا أن افتتاح هذا المشروع في وقت تشهد فيه صناعة النفط العالمية ارتفاعا في الطلب قد يشجع شيئا من الارتياح في السوق ويسهم في تهدئة حالة القلق السائدة في سوق النفط. وينقل تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الأربعاء الماضي عن أي مي مايرز جافي، من معهد جيمس بيكر الثالث في جامعة رايس في هيوستون، قولها «إن حالة العرض أسوأ بكثير مما كان متوقعا. لذلك فإن هذه الزيادة (الناجمة عن افتتاح الخط) ستكون مهمة للغاية». وعلى الرغم من افتتاح الخط رسميا فإنه لن يبدأ بضخ الخام قبل حلول الربع الأخير من العام الحالي. والخام الذي يحمله الخط هو من النوع الخفيف الذي تظهر الأسواق حاجة ماسة إليه في الوقت الحاضر. وبحلول نهاية العقد الحالي، يتوقع أن يرتفع إنتاج الحقل ليصل إلى مستوى السعة القصوى للخط. ولكن قبل ذلك ستقوم كازاخستان، كما أشار مسؤولون فيها مؤخرا، بشحن بعض من الخام المنتج في حقولها عبر بحر قزوين إلى باكو ومن ثم إلى الخط.

وكانت مجموعة «بي بي» إلى جانب الجهات التي شاركت في التخطيط لهذا المشروع، بضمنها إدارتا الرئيسين جورج بوش الأب وبييل كلينتون، قد غضت الطرف عن كم هائل من الشكوك بشأن العقبات الاقتصادية والجيوسياسية التي كانت تقف في طريق المشروع والتي تضمنت ضمن ما تضمنته تراجع التوقعات بشأن احتياطي بحر قزوين من الخام بالإضافة إلى المخاوف من الإرهاب والاضطراب السياسي. ويشار في هذا الصدد إلى أن الاكتشافات النفطية في بحر قزوين قد هبطت بحدة عن التوقعات المتفائلة التي انتشرت في عقد التسعينيات، والتي أشار البعض منها إلى أن المنطقة ستنافس منطقة الشرق الأوسط على تزويد العالم بالنفط. إذ لم يزد إنتاج بحر قزوين على مليوني برميل من الخام، أو ما يعادل نفس الكمية التي ينتجها العراق في الوقت الحاضر على الرغم مما يعانيه من صعوبات. ولا تتعدى أكثر التقديرات تفاؤلا بشأن احتياطي الخام في بحر قزوين الآن ٣٣ مليار برميل، وهي كمية صغيرة جدا إذا ما قورنت بالاحتياطي المثبت في منطقة الخليج العربي والذي يقدر بنحو ٧١٥ مليار برميل. ومع ذلك فإن خط باكو - تبليسي - جيهان يمنح الأسواق الغربية بديلا آخر عن النفط المنتج في منطقة الشرق الأوسط أو منطقة غرب إفريقيا التي تعاني عدم استقرار سياسي. ويمكن له أن يمثل وسيلة لدعم الاستقرار وإرساء أسس لعلاقات سياسية واقتصادية فيما بين الحكومات الإقليمية في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي. وبالنسبة إلى مجموعة «بي بي» فإن حقل النفط الأذربيجاني هو واحد من عدة مشروعات جديدة قد بدأت المجموعة بتنفيذها وتهدف إلى استخراج النفط من حقول صعبة بعد تراجع الإنتاج في حقولها القديمة.





### بخفض معدلات الفائدة واليورو الموافقة على الدستور الأوروبي مرهونة بالانتعاش الاقتصادي

يرى محللون أن الاقتصاد -وليس السياسة- هو الهاجس الذي يخيم على ذهنية الناخبين في دول مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا، وأن المصادقة على الدستور الأوروبي مرهونة بتحقيق انتعاش اقتصادي.

تُرى ما هي أسباب غضب شعوب أوروبا؟ الإجابة التقليدية، استنادا إلى معارضة الشعوب الألمانية والفرنسية والهولندية لحكوماتها، هي أن المشروع الأوروبي تجاوز حدود الدور المرسوم له، وأن النخب السياسية انفصلت بالفعل عن القاعدة الشعبية العريضة. وأوضحت صحيفة «التايمز» البريطانية أن الفرنسيين قد يصوتون بـ «لا» دفاعا عن بلادهم ضد اتحاد أوروبي أصبحوا يرونه الآن «حصان طروادة» للقيم الأنجلوساكسونية المفرطة في الليبرالية. أما الراضون من الهولنديين (بالإضافة إلى الدانمركيين والبريطانيين) فربما كان دافعهم عكس ذلك تماما، حيث يرون أن الدستور الأوروبي يحاول محاصرتهم وسط دولة مركزية ذات لوائح وقوانين مفرطة في التعقيد.

وقالت الصحيفة إن الأوروبيين لا يصوتون ضد بند أو بنود معينة من الدستور فحسب، ولا حتى ضد الدستور ككل، بل ضد فكرة تطبيق أي دستور موحد يحاول فرض نظام حكومي معين على بقية دول أوروبا ويخلق بعيدا عن الآراء السياسية والاقتصادية والتقاليد الاجتماعية التي توارثتها الشعوب الأوروبية عبر مئات السنين. ولكن هناك سبب آخر كشفت عنه الانتخابات الألمانية يوم الأحد الماضي حيث كانت أسباب خسارة المستشار جيرهارد شرودر، بعيدة تماما عن تصديقه مؤخرا على الدستور الأوروبي. والمصير نفسه آل إليه رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني قبل شهرين. فماذا حدث؟ السبب هو الاقتصاد.

قد تكون الشعوب الفرنسية والألمانية والإيطالية والهولندية ناقمة على العوامة أو الليبرالية المفرطة أو الهجرة، ولكن هذه النقمة تقف وراءها نقمة أشد. فمستوى المعيشة في تدهور ومعاشات التقاعد تقف في مهبط الريح ومعدلات البطالة في تزايد مستمر، بل إن مشاعر العزة والكرامة القومية صارت مصدر إحراج يرقى إلى الشعور بالخجل. فهذه الشعوب بدأت تدرك أن بلادها، التي ظلت تقف بين مصاف الدول الغنية والقوية على مستوى العالم حتى منتصف وأواخر العقد الماضي، فقدت قوتها وبريقها تحت قيادة الجيل الحالي من السياسيين. وهم محقون في ذلك على المستوى الاقتصادي البحث على الأقل. فالتدهور الاقتصادي النسبي لما يُعرف بأوروبا «القديمة» منذ مطلع التسعينيات، خاصة في ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وهولندا، كان كارثة غير مسبوقه في التاريخ الأوروبي الحديث بكل المقاييس. وعلى النقيض نجد الاقتصاد في بريطانيا واليابان اللتين نجحتا في تجاوز الأزمة الاقتصادية في مطلع الثمانينيات ومنتصف التسعينيات. فالإقتصاد البريطاني يبدو في تحسن مطرد.

ومن هنا فإن الأداء الاقتصادي المخيف يبدو سببا أكثر من كافٍ لتفسير حالة الامتعاض السياسي بين بعض الشعوب الأوروبية. ولكن ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى مستقبل أوروبا؟ المحللون يؤكدون أنه إذا ظل الاقتصاد الأوروبي مصابا بالشلل فإن هذا معناه شهادة وفاة المشروع الفيدرالي، وبالتالي وفاة أي فكرة لتوسيع عضوية الاتحاد مستقبلا. ولكن إذا استرد الاقتصاد عافيته فإن كل المخاوف السياسية ستتبدد.





### «الإيكونوميست»: الرئيس الباكستاني برويز مشرف يستعد لولاية رئاسية ثانية

توحي العديد من المؤشرات بأن الرئيس الباكستاني برويز مشرف يتجه إلى التمديد لرئاسة بلاده إلى ما بعد ٢٠٠٧، وأكثر ما يلفت الانتباه في هذا الأمر هو أن الولايات المتحدة سعيدة لكي ترى مشرف في ولاية ثانية.

في نهاية العام الماضي أخل الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف بوعد كان قد قطعه يقضي بأن يتخلى عن منصبه العسكري رئيساً للأركان وأن يتحول إلى حاكم مدني لبلاده. أما الآن فيبدو أن مشرف، وحسب تقرير نشرته مجلة «الإيكونوميست» في عددها الأخير، يريد البقاء لفترة تمتد إلى ما بعد عام ٢٠٠٧ عندما تنتهي ولايته الحالية. ومع أن الجنرال مشرف قد رفض التعليق بشأن ما أعلنه مؤخراً وزير الإعلام الباكستاني، شيخ رشيد، بأن الرئيس الحالي سيكون مرشحاً للرئاسة عام ٢٠٠٧، فإنه لم ينف صحة هذا الإعلان. فردا على سؤال عما إذا كان مشرف سيبقى رئيساً للبلاد ولكن سيتخلى عن منصب رئيس الأركان، أجاب مشرف مؤخراً بالقول «نعم ولا» تاركاً «الإيكونوميست» التي وجهت إليه هذا السؤال في حيرة. وبعد أن جاء إلى السلطة في انقلاب أبيض عام ١٩٩٩، أحاط مشرف نفسه، باعتباره رئيساً، بشرعية كاذبة من خلال استفتاء مرتب في إبريل ٢٠٠٢، وقد أفضت انتخابات الجمعية الوطنية في وقت لاحق من ذلك العام إلى وصول حكومة مدنية يقودها موالون لجنح مشرف من عصبة المسلمين. إلا أنه أثار الآن الهلع داخل العصبة من خلال الدخول في محادثات مع حزب الشعب الباكستاني بقيادة بنازير بوتو، وهي واحدة من رئيسين سابقين للوزراء يعيشان في المنفى. وقد برر مشرف ذلك بالقول إن كل ما يريده هو «ضرورة أن تتعزز جبهة المعتدلين وأن تضعف جبهة المتطرفين». غير أنه يبدو وكأنه يرسى الأسس لولاية ثانية من رئاسته للبلاد.

ترى المجلة أن العديد من المراقبين، وخصوصاً في الولايات المتحدة، سيرحبون بسعي الجنرال مشرف لتأمين ولاية ثانية. فهو حليف مهم في الحملة ضد ما تبقى من عناصر تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان» الموجودة في المناطق الحدودية مع أفغانستان. كما ستكون واشنطن مرتاحة على الأرجح إذ تحالف مشرف مع حزب علماني وموالٍ للغرب ويخضع لقيادة مدني، مثل حزب بوتو. فخلافاً لكريم إسلاموف، رئيس أوزبكستان، فإن مشرف يقدم وجهها ليبرالياً إلى العالم، حتى وإن كانت خلفيته الديمقراطية ضعيفة. من جهة أخرى فإن الجنرال مشرف، الذي كان في السابق مكروهاً داخل الهند باعتباره مهندس حرب ١٩٩٩ والقائد العسكري الذي حث على توغل الجيش الباكستاني في إقليم كارجيل بولاية كشمير، قد أصبح ذا شعبية هناك. فالعلاقات مع الهند التي تدهورت إلى الحضيض عام ٢٠٠٢ حتى بدت الحرب بين الجارين النوويين محتملة بل ووشيقة، قد أصبحت الآن أفضل مما كانت عليه في أي وقت مضى. ويعتقد الرئيس مشرف بأن الخلاف الرئيسي بين البلدين حول كشمير يمكن تسويته خلال عام واحد ويتعين تسويته خلال فترة ولاية مانموهان سينج، رئيس الوزراء الهندي. ويعتقد بأن أي تسوية يتعين أن تكون مضمونة من قبل المجتمع الدولي.

هناك الكثير من الأجانب الذين ينظرون بعين الإعجاب إلى الرئيس مشرف باعتباره شخصية «الاعتدال المتنور» في بلد يواجه خطورة الوقوع في أحضان الأصولية الإسلامية. غير أن الليبراليين داخل بلاده ليسوا متأكدين من ذلك. فقد أخفق مشرف في الوقوف بوجه المتشددين أثناء المجلد الأخير بشأن حظر السباقات المختلطة في الشوارع. ففي أحد سباقات الماراثون في مدينة لاهور جرى اعتقال نحو ٣٠ ناشطة، من ضمنهم أسما جاهانغير، التي ترأس لجنة حقوق الإنسان الوطنية. وقد اشتكت جاهانغير من أن الرئيس مشرف لديه وجه لين للخارج وآخر قاسٍ لشعبه.





### النتائج قد تمهد لإحالة ملف إيران إلى مجلس الأمن باكستان ترسل نموذجها النووي للتحقيق

أعلنت باكستان بشكل رسمي إرسالها لنسختها أو نموذجها النووي في إعداد اليورانيوم والمواد الأخرى التي تجهز منها الأسلحة النووية إلى المنظمة الدولية للطاقة النووية للتحقيق فيه والبحث إن كان النموذج الباكستاني هو نفسه النموذج المتوافر لدى الإيرانيين أم أنه يختلف عنه. ويصاحب هذه النماذج النووية الباكستانية التي أنشأها الدكتور عبدالقدير خان فريق من العلماء النوويين الباكستانيين. وكانت الحكومة الباكستانية قد ترددت كثيراً قبل موافقتها على إرسال نماذجها للتحقيق الدولي واعتبرت ذلك يدخل ضمن مصلحتها القومية الأمر الذي رفضته الأحزاب السياسية المعارضة بالقول إنه كان ينبغي معرفة موقف الشعب الباكستاني قبل اتخاذ هذا القرار لأنه سيضر في كل الحالات بإيران. ويقول المراقبون إنه في حالة تأكيد أن النموذج الباكستاني لا يطابق ما هو متوافر لدى الإيرانيين فيعني هذا أن إيران قد أخفت الحقائق عن المنظمة النووية الدولية المعنية بهذا الأمر ومنها تعاملها مع الأسواق السوداء في شراء مواد مهرة وتكنولوجية نووية متنوعة، وبهذا كما ترى المنظمة الدولية أن إيران قد ارتكبت خطأ وفق المعاهدات الدولية الخاصة بالأسلحة النووية وهذا من شأنه أن يزيد الضغوط على إيران ويعرضها لمزيد من العقوبات والمشكلات وتكون باكستان قد ساهمت في ذلك بشكل أو آخر. وفي حالة تأكيد أن النموذج النووي تم الحصول عليه من باكستان عبر السوق السوداء النووية التي كان أحد أطرافها عبدالقدير خان فهذا بدوره سيضع باكستان في حرج لكن هذه النتيجة مستبعدة نتيجة أن الباكستانيين أرسلوا نموذجهم النووي إلى المنظمة النووية الدولية بشروط ومن ثم فلا يمكن إدانتها في مختلف الحالات. وكما تقول الطبقة السياسية والعسكرية في باكستان فإن عبدالقدير خان كان يعمل في مؤسسة مسؤولة ومنظمة تحت رقابة مشددة، ومن ثم فلا يمكن حصول تسريب للأسرار والتكنولوجيا النووية من دون معرفة من هذه الجهات.

### معارك كلامية بين رفسنجاني ورجال دين

في نطاق اعتراض المدرسة الدينية في مدينة «قم» على ترشيح هاشمي رفسنجاني، اتهمت المدرسة التي يشرف عليها رجال دين متطرفون رفسنجاني بالإساءة لأركان النظام والتطاول على المدارس الدينية. وتقول صحف صادرة في «قم» في هذا السياق: في تصريح لافت ومعاد لوجهة نظر كبار المراجع في «قم» قال رفسنجاني إن حرية الرأي في المدارس الدينية سابقاً كانت أفضل من الوقت الراهن، لأن رجال الدين الآن يتحدثون بشكل مغلق وحتى أنهم يكفرون بعضهم بعضاً. ورداً على تصريح رفسنجاني هذا نقول في هذا السياق، إنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المؤسسة الدينية ورجال الدين التقليديين والأصوليين لمثل هذه الهجمات الإعلامية والسياسية حيث تصاعدت هذه الهجمات في عهد حكومة خاتمي، وحتى بعض أعضاء في جبهة (مشاركت) زعموا أن معظم رجال الدين في إيران متخلفون عن الحداثة والتطور وأنهم لا يفهمون أي شيء مثل الرقي والتقدم. إننا نعتزف وخلافاً لتصور رفسنجاني أن المدارس الدينية في مدينة «قم» هي الآن أكثر تطوراً من السابق حيث كانت بعض هذه المدارس قبل 5 عقود تعتبر تعلم اللغة الأجنبية كفراً، وتعلم الفلسفة والسياسة والمعرفة شركاً. إذاً فكيف يدعي رفسنجاني أن الوضع في السابق كان أفضل من الوقت الراهن وهل أنه لم يلمس حقاً مدى التطور الحاصل في «قم»؟ من المؤكد أن بعض الحالات الصادرة في هذا السياق هي ضد المرتدين والمخارجين عن الدين مثل المرتد سلمان رشدي وغيره، وهذا الأمر لا يمكن اعتباره صادراً عن مواجهة فكرية بين المفكرين أو رجال الدين وغير رجال الدين. مثل هذه المواقف التي يطرحها رفسنجاني وغيره من الذين أساؤوا إلى المؤسسات الدينية قد أعطت الجراً لأعضاء في أحزاب سياسية إصلاحية وعلمانية للمطالبة من المواطنين عدم تأييد وجهة نظر ومواقف ما وصفوهم رجال الدين المتطرفين، ودعوا هؤلاء إلى ضرورة إيجاد فرق بين الفقه الديني الصحيح وما وصفوه الفقه العنيف.





## التدين

### أوروبا تفوز بوقت مستقطع في الحوار مع إيران

تحت عنوان «الاتحاد الأوروبي يفوز بمتنفس في محادثات إيران» يقول تقرير نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» إن «الاتحاد الأوروبي فاز بشهرين إضافيين لجهوده من أجل إنهاء برنامج إيران النووي لكن القضية التي تمثل قلب الخلاف بين أوروبا وطهران ما زالت دون حل. وفي اجتماع جنيف بين مفاوضي إيران ووزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا تمت الموافقة على تقديم الاقتراحات التفصيلية حول طموحات طهران النووية بنهاية يوليو أو أوائل أغسطس. وأشارت إيران إلى أنها مستعدة لإبقاء برنامجها في حالة إيقاف في تلك الفترة». وأضافت الصحيفة أن «الولايات المتحدة، التي تريد الإبقاء على موقف موحد بينها وبين شركائها الأوروبيين، رفضت اقتراحات إيرانية تسمح للجمهورية الإسلامية بمواصلة تطوير المراحل الرئيسية لدورة الوقود النووي». وأضافت الصحيفة أن «التوقيت الجديد يعني أن المحادثات ستستمر إلى ما بعد انتخابات ١٧ يونيو الرئاسية في إيران. وهناك توقعات في أوروبا بأن الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني سينتخب ويبرز كمتحدث موثق يريد التفاوض لإنهاء برنامج دورة وقود إيران.. واعترف يوشكا فيشر وزير الخارجية الألماني بأن «تجسير الفجوة ليس سهلاً» بين الأطراف وأن الدول الأوروبية الثلاثة (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا) يجب أن تعمل بجهد إذا كانت تريد التوصل إلى اقتراح مقبول من طهران. «ليس لدينا اقتراح في جيوبنا». وحول الموضوع نفسه قالت صحيفة «المجارديان» تحت عنوان «إيران تكسب وقتاً لعقد صفقة مع الاتحاد الأوروبي بشأن الخطط النووية» إن تراجع إيران من حافة المجابهة بشأن برنامجها النووي يكسبها مزيداً من الوقت لمحاولة الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي ويؤخر فرص إحالة القضية إلى مجلس الأمن والذي قد يفرض عقوبات عليها. وتابعت الصحيفة أن «فرص تسوية ترضي جميع الأطراف تبدو محدودة لكن المحادثات المصرية في جنيف أنقذت حواراً كان يتجه نحو الانهيار.

## باريس

### فرنسا والتعاون الأوروبي – الإفريقي حول دارفور

بالرغم من نفي وزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل أليو-ماري حصول «خصومة» أو «تنافس» بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي في التحرك لدعم مهمة الاتحاد الإفريقي في إقليم دارفور غرب السودان، وبالرغم من حديث وزارة الخارجية الفرنسية عن التكامل بين الطرفين: «الناتو» والاتحاد الأوروبي، تشير الوقائع إلى معطيات مغايرة. ففرنسا تلعب بقوة ورقة دعم الاتحاد الأوروبي لقوة الاتحاد الإفريقي وذلك لمنع «الناتو» من لعب دور كبير بالقرب من منطقة وسط إفريقيا التي تشكل إحدى مناطق النفوذ الفرنسي في القارة السمراء. ولذا كانت باريس وراء مشروع الاتحاد الأوروبي للمراقبة الجوية لدارفور انطلاقاً من القاعدة الفرنسية في نجامينا، وأصبح ذلك ممكناً بعد تبني الرئيس التشادي إدريس دبي الخيار الفرنسي في مواجهة العرض الأمريكي الذي كان يقضي بدعم لوجيستي متقدم من «الناتو» للاتحاد الإفريقي. ونتيجة تقدير باريس لموقف الرئيس التشادي، فإنها سرعان ما قررت وضع طائرة من طراز MIRAGE F1CR لتنفيذ هذه المهمة. وهذه الطائرة مخصصة لمهام الاستطلاع والمراقبة. وأقر الخبراء الأوروبيون الأعضاء في اللجنة العسكرية-السياسية للاتحاد الأوروبي بأن العلاقات مع الاتحاد الإفريقي تعاني بعض المصاعب المتعلقة بتنسيق التحركات داخل منطقتين متعددتي الأطراف. وهذه المصاعب كانت مدار بحث بين ألفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي وخافيير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الأوروبية الخارجية، وجرى الاتفاق بين الجانبين على تقديم الاتحاد الأوروبي مساعدة التخطيط ونشر التعزيزات الخاصة بقوة حفظ السلام (الشرطة والدعم اللوجيستي) إلى جانب عمليات المراقبة الجوية. إن هذه المساعدة الأوروبية إلى جانب إسهام حلف شمال الأطلسي ستتيح للاتحاد الإفريقي تعزيز حضوره في دارفور من ٢٧٠٠ شخص حالياً إلى نحو ٨٠٠٠ شخص أواخر سبتمبر المقبل. ومن ناحية نظرية سيسمح هذا الانتشار بوقف مسلسل المجازر والتهجير.





(خلال الفترة من ٢٣ - ٢٧ مايو ٢٠٠٥)

## أسعار العملات الرئيسية



للدولار الواحد		مقابل الدولار		البيان
فرنك سويسري	اليمن	اليورو	الاسترليني	
١,٢٣٣٨	١٠٨,١٦	١,٢٥٥٨	١,٨٢٧١	بداية الأسبوع
١,٢٣٠٤	١٠٧,٩١٥	١,٢٥٨٦	١,٨٢٤٣	نهاية الأسبوع
↑	↑	↑	↓	الاتجاه
٠,٠٠٣٤	٠,٧٤٥	٠,٠٠٢٨	٠,٠٠٢٨	حجم التغير

## النفط (دولار/ برميل)



البيان	برنت
بداية الأسبوع	٤٧,٠٢
نهاية الأسبوع	٥٠,٧٠
الاتجاه	↑
حجم التغير	٣,٦٨

## الذهب (دولار/ أونصة)



البيان	القيمة
بداية الأسبوع	٤١٧,٧٠٠
نهاية الأسبوع	٤٢٢,٧٠٠
الاتجاه	↑
حجم التغير	٥

## مؤشرات الأسهم العالمية



البيان	ناسداك	داو جونز	فوتسي	نيكاي
بداية الأسبوع	٢٠٤٦,٤٢	١٠٤٧١,٩١	٤٩٧١,٨٠	١١٠٣٧,٢٩
نهاية الأسبوع	٢٠٧٥,٧٣	١٠٥٤٢,٢٥	٤٩٨٦,٣٠	١١١٩٢,٣٣
الاتجاه	↑	↑	↓	↑
حجم التغير	٢٩,٣١	٦٢,٣٤	١٤,٥	١٥٥,٠٤





## بيانات أساسية

### بيانات إحصائية عن كميات التصدير والاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في العالم

يبين الجدولان المبينان أدناه أهم الدول المصدرة للغاز الطبيعي في العالم، بحسب ما نشرته صحيفة «فرانكفورتر روند شاو»، الألمانية. ويتضح التباين بين ترتيب الدول من حيث صادراتها الحالية، ومن حيث حجم الاحتياطيات فيها. فمثلا تأتي قطر في المرتبة قبل الأخيرة من حيث حجم الصادرات فإنها تأتي في المرتبة الثالثة من حيث حجم الاحتياطيات، وبينما لا يذكر الجدول الأول، السعودية والإمارات والعراق وفرنزويلا وإيران ونيجيريا، فإنها ترد في الجدول الثاني.

#### احتياطيات الغاز الطبيعي

الدولة	احتياطياتها من الغاز الطبيعي (بالمليار متر مكعب)
روسيا	٤٧٦٠٠
إيران	٢٦٦٢١
قطر	٢٥٧٧١
السعودية	٦٦٧٥
الإمارات	٦٠٠٧
الولايات المتحدة	٥٢٩٤
نيجيريا	٥٠٠٠
الجزائر	٤٥٣١
فرنزويلا	٤١٩١
العراق	٣١١٥

#### تصدير الغاز الطبيعي

الدولة	صادراتها من الغاز الطبيعي عام (٢٠٠٣) (بالمليار متر مكعب)
روسيا	١٩٠
كندا	٩٨
النرويج	٦٨,٤
الجزائر	٦١,١
تركمانستان	٤٣,٤
هولندا	٤٢,٢
إندونيسيا	٣٩,٤
ماليزيا	٢٥
قطر	١٩,٢
الولايات المتحدة	١٨,٥

